دور الإعلام الإسلامي في مواجهة التطرف والإلحاد

إعداد الدكتورة

وسام أحمد السيد محمد

المدرس بالأزهر الشريف

ورئيس قسم الدراسات الإسلامية السابق بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية

بظهران الجنوب جامعة الملك خالد

إصدار يونيه لسنة ٢٠١٨م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

ملخص البحث

البحث يتناول تعريف الإعلام لغة واصطلاحا ، وتعريف الإعلام الإسلامي ، ومفهوم الإلحاد ،والدواعي التي دعت المسلمين لتأسيس منظومة الإعلام الإسلامي .

ثم يتناول العديد من الأسباب التي تحمل الشباب على الوقوع في التطرف وقد يصل به الأمر إلى الإلحاد ، من أبرزها تضافر جهود أعداء الله من اليهود والغرب الصليبي، في حرب الإسلام، والسعي إلى السيطرة العالمية، وتحويل العالم جميعاً إلى أنماط الحضارة الغربية. وكذلك الأسباب الاقتصادية ، والاجتماعية ،والظروف السياسية ، والفهم الخاطئ للدين ، و الفراغ .

ثم تناول البحث علاج الإعلام للإلحاد والانحلال الأخلاقي ، وذلك بتأصيل الثقافة الإسلامية عند الشباب و تقوية الحماية الداخلية التي تجعل المرء يراقب الله تعالى، ويستطيع السيطرة على نفسه وضبطها ، وذلك عن طريق الاعتناء بالإقناع ، و تنمية قدرات الانتخاب والاختيار واتخاذ القرار ، و تنمية الإرادة وتقويتها ، وأن ينتهج الإعلام الْحِكْمَةَ وَالْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةَ ، وأن يتدرج الإعلام فى الإقناع ، وكذلك أيضا فإنَّ التكرار أسلوبٌ من أساليب الإعلام الذي يساعد العمل الإعلامي على الانتشار بين الجماهير ، ويعد من أجدى الأساليب الإعلامية ، وأكثرها فاعلية في تغيير اتجاهات الرأي العام إذا أتقنه القائم بالاتصال ، وأخذ في اعتباره الأوقات التي يتم فيها التكرار ، والوسائل الإعلامية الملائمة .

ولمكاشفة والمصارحة ، وحسن العرض وفن الصياغة ،وإشراك الجمهور في العملية الاتصالية والحوار المفتوح ،ومخاطبة العقل و الثقة بين الإعلامي والمتلقي ،و التبشير والإنذار .

Research Summary

The research deals with the definition of the media language and terminology, and the definition of Islamic media, and the concept of atheism, and the reasons that called on Muslims to establish the Islamic media system.

Then he deals with many of the reasons that cause young people to fall into extremism and may even lead to atheism, the most prominent of which is the concerted efforts of God's enemies, Jews and the Crusader West, in the war of Islam, the pursuit of global domination, and the transformation of the whole world into patterns of Western civilization. Likewise, economic, social, political conditions, misunderstanding of religion, and emptiness

Then the research dealt with the treatment of the media for atheism and moral decay, by deepening the Islamic culture among the youth and strengthening the internal protection that makes one watch God Almighty, and can control and control himself, by caring for persuasion, developing the capabilities of election, selection and decision-making, and developing and strengthening the will And for the media to use wisdom and good advice, and for the media to graduate in persuasion, and also,

repetition is a method of media that helps the media work to spread among the masses, and is one of the most useful and most effective methods of media Change the attitudes of the public opinion if the caller mastered it, and took into account the times when it is repeated, and the appropriate media.

And to openness and frankness, good presentation and art of drafting, and the involvement of the public in the communication process and open dialogue, and address the mind and trust between the media and the recipient, preaching and warning.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ، وعلى آلِهِ، وأصحابِهِ، ومنِ اهتدَى بهديهِم إلى يَوْمِ الدينِ

أما بعد

فإن وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر تتمتع بمكانة عظيمة في توجيه أفكار الجماهير، وتشكيل سلوكياتها في الحياة، في عالم قَصَّرَتْ وسائل الاتصال الالكترونية المسافات بين أجزائه، وربطت شبكةً معقدة من الاتصالات بين دوله وشعوبه، بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الإنسانية كله، وأصبحت وسائل الإعلام الموجه المركزي الأول للأفراد والمجتمعات .

ولا يخفى على أحد السيطرة الكبيرة للدول الغربية على الإعلام وسياساته وتوجيهاته، ولا يخفى على مُخْلِصٍ الأضرارَ التي نزلت بالأمة من جراء هذا الإعلام الخبيث الموجه .

إن وسائل الإعلام تلعب دوراً خطيراً في قلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم ، لذا فهي تقف في قفص الاتهام ، والأصابع تشير إليها بقضايا عديدة . فهي مُتَّهَمَةٌ بأنها تقصر تقصيراً ذريعاً في القيام بواجبها تجاه دين الأمة وفكر الشباب .. وهي متهمة بأنها فتحت كل أبوابها وأطلقت كل أبواقها ، وسخرت كل أقلامها وأدواتها للفكر الغربي بدلاً من أن تُعِينَ على التصدِّي له ، أو الفكر الشرقي بدلاً

من أن تنبري للوقوف في وجهه .. وهي متهمة بأنها صرفت هَمَّ الشباب وحولت اهتماماتهم من الالتفاف حول العقيدة ، والانتصار للدين ، والاندفاع نحو خدمة الأمة إلى الاهتمام بالمظاهر والانغماس في الشهوات والتعلق بالأضواء والقشور ، حتى غدا الشباب وهو في عمر الورود يتطلع إلى البطولة أو إبراز الذات أو النجاح من خلال مغامراتٍ سخيفةٍ أملاها عليه فيلمٌ سينمائيٌّ أو قصة مكتوبة أو برنامج مذاع أو دعايات مكثفة .

ومن بين هذه الظلمات المدلهمة، وبعد مخاض عسير، بزغ نجم إعلام جديد، إعلام رضي بالله سبحانه رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبياً، وبشريعته دستوراً، يروم إصلاح الخلل، وسد النقص، وترشيد مسيرة الأمة، وإعادة الوعي لأفرادها، من خلال إظهار محاسن دين الإسلام، ورَدِّ المجتمعات إلى الصراط المستقيم، والخلق القويم، ويعتمد في هذا السبيل على كتاب رب العالمين، وهو الحجة والدليل، وسنة سيد المرسلين عليه أتم الصلاة والتسليم .

ومن هنا جاءت المطالبة بإيجاد البديل الإسلامي في ميدان الإعلام – بجانبيه النظري والتطبيقي – أهمية بالغة، فإنَّ صياغة منهج للإعلام الإسلامي يعمل على سد الفراغ الهائل في منظومات المنهج الإسلامي ليعتبر ضرورة ملحّة، حتىّ يمكن بلورة أنموذج جديد للإصلاح الإسلامي يقوم على الشمول والتكامل والواقعية([1]) . ورغم كل الجهود العظيمة المبذولة؛ يبقى هذا المجال الجسيم ميداناً مفتوحاً، محتاجاً إلى تكاتف جهود الأمة، لدعمه وعونه، مع السعي لتأصيله وربطه الرباط القوي بالعروة الوثقى وحبل الله

[1]) صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم ، دراسة في التفسير الموضوعي ص ٣٧ ، تأليف : عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، طبعة ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م .

المتين ؛ وذلك للتأثير الهائل الذى يلعبه الإعلام في عصرنا الحاضر . وأيضا الانحراف الكبير في بوصلة كثير من وسائل الإعلام.

هذه الحروب الالكترونية تجعل الباب مفتوحاً للتطور الهائل في نظم الاتصال التزامنية واللاتزامنية. وقد يؤدي ذلك خلال السنوات العشر القادمة إلى تلاشي الصيغ الإعلامية الحالية وظهور الصيغ الجديدة بواسطة (ويب web) متكامل ، فتصبح بمقتضاها الوسائل الحالية المطبوعة والمسموعة والمرئية من التراث . وهو ما يتم تداوله في هذه الأيام؛ إذْ أنَّ الانترنت قد فاق الراديو في الفورية والخبر العاجل،وأصبحت الصورة في الحواسب الآلية وشبكات النت أنقى وأصفى،وأصبحت شبكة النت أقدر من الصحيفة المطبوعة في القصة الخبرية.

مثل هذه التحديات التقنية والفكرية والمتغيرات السياسية تفرض على المؤسسات الإعلامية العربية والجهات المعنية بالتخطيط للإعلام العربي استدراك الوعي واليقظة والعمل على وضع استراتيجية إعلامية عربية تقوم على الأسس العلمية وبعيدة عن المضغ المتكرر للمفردات الكبيرة دون مضمون أو فعل ،وإعادة النظر في السياسات العربية الرسمية ، والابتعاد عن الوصاية الفوقية على المجتمع، وسياسة إخفاء الحقائق والمعلومات واحتكار أجهزة الإعلام وإتاحة الفرصة للتعددية الإعلامية في إطار نظامٍ إعلامي له قواعده وقوانينه وضوابطه . فالإعلام المعاصر من خلال مؤسساته ووسائله المختلفة أحد المؤسسات الرئيسية في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية ؛وذلك بحكم قدرته غير المحدودة في التأثير على الفرد معرفياً وسلوكياً واتجاهياً في ضوء صناعة الإعلام والاتصال والأساليب التفاعلية والقدرة على الوصول بسهولة ويسر.والإعلام سلاحٌ ذو حدين، إن أحسنت قيادته كان لك ما تريد منه، وإن أساءت قيادته

انقلب عليك، وهذا مؤشر بالغ الأهمية في خطورة هذا الدور،فكيف يكون الإعلام سلاحنا لخدمة دعوتنا وقضيتنا في المجالات المختلفة وبخاصة في ظل هذه الاندفاعة التكنولوجية الهائلة التي تضعنا في موقف الحائر والمتردد؟

إنَّ الإعلام الإسلامي ليس إذاعة لتلاوة القرآن والحديث وحسب، أو أن تكون الصحافة مجرد تسجيل للمواعظ الدينية والأحكام الشرعية، وإنما تذيع الإذاعة وتنشر الصحافة كل ما فيه الخير والعلم وما يخدم المجتمع وينقل الحقائق والعلوم والتجارب الإنسانية، ليظل المجتمع على تَوَاصُلٍ مع العالَمِ ومع التطور.

إنَّ الإعلامَ الإسلاميَّ الصادق يعتمد على التوثيق والتحقق من المصدر، وهو إعلام منهجي هادف يقوم على قاعدتين أساسيتين، هما كتاب الله وسنّة رسوله –صلى الله عليه وسلم– لذلك جماهيره قلوبهم مفتوحة وآذانهم صاغية { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } (النحل:١٢٥).

وفي هذه الآية الكريمة دعوة واضحة للتعامل مع التيارات الفكرية الوافدة، وأبرزها اليوم (العولمة) وهي شكل من أشكال السيطرة والهيمنة واستعراض القوة، ودعوة إلى دمج المجتمعات والثقافات والمؤسسات والأفراد في بوتقة واحدة محكومة للنظام الرأسمالي والسوق العالمية متسلحة بالثورة الاتصالية والتكنولوجية والمعلوماتية في عالم بلا حدود يسيطر فيه القوي على الضعيف وتخلق واقعاً متصارعاً غير متكافئ، وهو ما يدعونا من جديد إلى التدبر والتأمل ومواجهة هذه التيارات الفكرية الوافدة والمهاجمة وفق آلية واضحة ووسائل متعددة، في مقدمتها وسائل الإعلام.

أهمية البحث وحيثياته :

تَكْمُنُ أهميةُ البحث في كونه يبحث في موضوعٍ أصبح منشرًا على الساحة انتشارَ النار في الهشيم ، ويمس أعظم الضروريات وهى ضرورة حفظ الدين .

الدراسات السابقة .

- هناك بعض الدراسات السابقة لها من تشابه كبير مع هذا الموضوع ، منها:

١- دور الإعلام الإسلامي المرئي في ترسيخ الوسطية ومواجهة أفكار التطرف والغلو ، إبراهيم محمد عبده سيف، رسالة ماجستير بجامعة عدن باليمن سنة ٢٠١٣م.

٢-مقال بعنوان الإعلام الإسلامي في مواجهة الجاهلية المعاصرة، مجلة دعوة الحق وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المشور السعيد – الرباط — المغرب عدد رقم١٥٠.

٣- بحوث مؤتمر: (دور الإعلام في التصدي للإرهاب) ، الذي نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط، في الفترة من ٣ إلى ٦ مارس ٢٠١٦م.

أهْداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

١-التعرف على مفهوم الإلحاد والتطرف .

٢- بيان أسباب الإلحاد والتطرف السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها .

٣- إبراز دور الإعلام الإسلامي في مواجهة التطرف والإلحاد .

٥- تحفيز الأفراد و المجتمعات على الاهتمام بالمشكلات المعاصرة، لاسيما التي تمس العقيدة ، وطرق الوقاية منها وعلاج ها .

المنهج العلمي للبحث :

يقوم المنهج العلمي للبحث على المنهج الوصفيِّ التحليليِّ ، وهو يعتمد على تجميع الأسباب الخاصة بالموضوع ، ثم تحليلها ومعالجتها ؛ للوصول إلى النتائج المرجُوَّةِ .

أدوات جمع البيانات للبحث :

١– الكتب والأبحاث العلمية **٢–**المصادر الالكترونية

خطة البحث

هذا البحث يعالج هذه القضية في المقدمة السابقة وثلاثة مباحث وخاتمة

المبحث الأول : مفهوم الإعلام والإلحاد .

المبحث الثاني : أسباب التطرف والإلحاد .

المبحث الثالث : علاج الإعلام للإلحاد والانحلال الأخلاقي .

وأما الخاتمة ، ففي أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

المبحث الأول

مفهوم الإعلام والتطرف والإلحاد

أولا :تعريف الإعلام :

تعريف الإعلام لغةً :

أصل الإعلام من مادة عِلْم، قال في اللسان: والعِلْمُ نقيضُ الجهل عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هو نَفْسُه ورجل عالِمٌ وعَلِيمٌ من قومٍ عُلماءَ.وعَلاّمٌ وعَلاّمةٌ إذا بالغت في وصفه بالعِلْم أي عالم جِداً والهاء للمبالغة.وعَلِمْتُ الشيءَ أَعْلَمُه عِلْماً عَرَفْتُه قال ابن بري: وتقول: عَلِمَ وفَقِهَ أَي تَعَلَّم وتَفَقَّه وعَلُم وفَقُه أي سادَ العلماءَ والفُقَهاءَ.وعَلِمَ بالشيء شَعَرَ يقال: ما عَلِمْتُ بخبر قدومه أي ما شَعَرْت ويقال: اسْتَعْلِمْ لي خَبَرَ فلان وأَعْلِمْنِيه حتى أَعْلَمَه واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأعْلَمْتُه إياه وعَلِمَ الأمرَ وتَعَلَّمَه أَتقنه.ويجوز أن تقول: عَلِمْتُ الشيء بمعنى عَرَفْته وخَبَرْته،وعَلِمَ الرَّجُلَ خَبَرَه وأَحبّ أن يَعْلَمَه أي يَخْبُرَه وفي التنزيل {وآخَرِين مِنْ دونهم لا تَعْلَمُونَهم الله يَعْلَمُهم} سورة الأنفال ، الآية : ٦٠ ([٢]).وأعلم فلاناً الخبر: أخبره به ...و(العلم) إدراك الشيء على ما هو به ... وقيل: العلم يقال لإدراك الكلي والمركب، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو

[٢]) لسان العرب. باب العين مع اللام والميم: ٤/ ٣٠٨٣ ، ، لجمال الدين أبى الفضل محمد بن مكرم بن القاسم بن منظور ، المتوفى سنة ٧١١هـ ، مرفق بالكتاب حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين ، طبعة دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

البسيط .ومن هنا يقال: عرفت الله سبحانه دون علمته.ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو([٣])

فخلاصة المعنى اللغوي أن الإعلام دائر حول الإخبار والتعريف ونقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها .

تعريف الإعلام اصطلاحاً :

للإعلام تعريفات عديدة،ومن أشهر التعريفات وأقربها تعريف العالم الألماني "أوتوجروت" للإعلام بأنه : التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه ([٤]).

ويقال عن هذا التعريف : إنه بيانٌ لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون([٥]).

---

[٣]) المعجم الوسيط: باب العين مع اللام والميم. ٢/ ٦٢٤ ، لإبراهيم مصطفى ، و أحمد الزيات ، و حامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، تحقيق مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، نشر دار الدعوة ، القاهرة ، بدون رقم أو تاريخ ..

[٤]) الإعلام والدعاية، ص٧٦ ، للدكتور : عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨م.

[٥]) صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم ، دراسة في التفسير الموضوعي ، ص ٢٠، ٢١ ، لعاطف إبراهيم المتولي رفاعي، إشراف فضيلة الدكتور :حاتم محمد منصور مزروعة، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ،ماليزيا ، عام النشر 1432هـ / ٢٠١١ م .

تعريفُ الإعلامِ الإسلاميِّ :

تعددت آراء المصنفين في وضع تعريفٍ للإعلام الإسلامي ، منها : أنه تعريف الناس بحقائق الدين الإسلامي، من حيث العقيدة، والفرائض، والسنن والعبادات، والمعاملات، ومن خلال وسيلة إعلامية متخصصة، أو عامة بواسطة قائم بالإعلام، لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية، ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته ([٦]).

ومنها : أنه هو الذي يعكس الروح والمباديء والقيم الإسلامية، ويمارس في مجتمع مسلم، ويتناول كافة المعلومات والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والقانونية والدينية والأخلاقية ... الخ .

ثانيا : تعريف التطرف :

تعريف التطرف لغة :

مفهوم التطرف لغة لا يكاد يخرج مصطلح التطرف عن معناه اللّغوي فكلاهما يتناول مجاوزة حد الاعتدال وَالغلوّ والانحراف عن طريق الحق، حيث يأتي معَنَّى التَّطرُّف بمعنى الغُلُوَّ وهو نقيض الاعتدال، إذ جاء في معجم اللغة العربية معنى التطرف بأن التطرف: (المغالاة السِّياسية أو الدِينية أو المذهبِيَّة أو

[٦]) الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ،ص ١٤٧ ، للدكتور : محيي الدين عبد الحليم ،مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة الثانية ، بدون .

الفكرِيَّةُ، وهو أسلوب خطر مدمر للفرد أو الجماعة"، تبذل بعض الدول جهودًا مضنيةً لِلقضاءِ على التطرف الإرهابي)([٧]) ، ويأتي التَّطرُّفُ بمعنى الغُلُوِّ حيث جاء في كتاب جمهرة اللغة:(الغُلُوُّ: الِارتفاع في الشَّيءِ ومجاوزة الحد فيه، ومنه قوله –عزَّ وجلّ–: " لَا تُغْلُوا فِي دِينِكُمْ" ([٨]) ، أي لا تجاوزوا المقدار، ومنه الغلوَة بالسهم، وهو أَنَّ يُرمى به حيث ما بلغ غلًّا يَغلو غلواً وغلوةً وَغلوًّا)([٩]) .

مفهوم التطرف اصطلاحًا :

عرف الدكتور راشد المبارك التطرف بأنه:(الشَّطط في فهم مذهبٍ أو معتقدٍ أو فلسفةٍ أو فكرٍ، والغلو في التعصب لِذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لِسلوك الفرد أو الجماعة الَّتِي تتصف به، والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم وَالتوجه على الآخر بكل الوسائل ومنها الْعُنْف والإكراهَ)([١٠]).

وعرفته الدكتورة هيفاء سلام في بحثها بأنه:(خروج عن القواعد الفكرِيَّة والقيم وَالمعايِيرِ والأساليب السلوكيَّةِ الشائعة في المجتمع، بحيث نجدٍ أن التطرف يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى وحينما تتعمَّق تلك الحالة، فإن الْمُتَطَرِّفَ ينتقل إلى المرحلة الثانية، حيث

---

[٧]) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٣٩٦ ، لأحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

[٨]) سورة النساء ، الآية ١٧١ .

[٩]) جمهرة اللغة ٩٦١/٢ ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، طبعة دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

[١٠]) التطرف خبز عالمي ، ص٢١ ، تأليف راشد المبارك ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

ممارسة العنف استنادا إلى مخزون التوترات التي تراكمت في المرحلة الأولى، فشكلت الطاقة الدافع لسلوكياته)([11]) .

ثالثا: مفهوم الإلحاد :

الإلحاد في الأصل هو: الميل والعدول عن الشيء، والظلم والجور، والجدال والمراء، يقال: لحد في الدين لحداً، وألحد إلحاداً، لمن مال وعدل وماری وجادل وظلم ([12]). فهو الميل عن الحق، والانحراف عنه بشتى الاعتقادات،والتأويل الفاسد.والمنحرف عن صراط اللَّه والمعاكس لحكمه يسمى ملحداً([13]).

والمراد بالملحدين في هذا المبحث : المعنى المصطلح عليه في هذا العصر، وهم: من أنكروا وُجُودَ رَبٍّ خالقٍ لهذا الكون، مُتَصَرِّفٍ فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته،

---

[11]) المؤسسات التربوية، (رسمية، خاصة، دينية، مدنية)، دورها في منع التطرف العنيف ، ص ٨ ، تأليف هيفاء سلام طبعة الجامعة اللبنانية : معهد العلوم الإجتماعية ، ٢٠١٨م .

[12]) القاموس المحيط، فصل اللام، باب الدال ، ص١٠٤، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ، المتوفى سنة ٨١٧هـ ، طبعة مؤسسة الرسالة ، يروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م – المعجم الوسيط، مادة (لحد) ٢/ ٨١٧ ، مرجع سابق – مختار الصحاح، مادة (لحد)، ص٢٤٧، ، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، المتوفى سنة ٦٦٠هـ ، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، طبعة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م –فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ٤/ ٥١٨، ٢/ ٢٦٨ ، ، لمحمد بن على الشوكانى ، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .

[13])الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ص٤٠ ، للشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري ، المتوفى سنة ١٣٩٩هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ ..

واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار الحياة وما تستتبع من شعور وفكر حتى قمتها الإنسان من أثر التطور الذاتي للمادة([١٤]) .

رابعًا : الدواعي التي دعت المسلمين لتأسيس منظومة الإعلام الإسلامي :

لقد تأخر المسلمون كثيراً في سبيلهم للحاق بركب الإعلام والاستفادة من وسائله، ولكنهم بدأوا جهادهم الإعلامي (جهاد العصر) . ولن تعدم أمتنا المخلصين من أبنائها الذين يدافعون عنها ويذودون عن حياض حرماتها ومقدساتها، ويرفعون عقيدتها وشريعتها عالية للناظرين، واضحة للحيارى والباحثين عن الحق والهدى ([١٥]) .

وتتلخص الدواعي للنزول لهذا الميدان الخطير في النقاط التالية :

١-إدراك أهمية الإعلام في حياة المجتمعات، وخطورة ما يقوم به من التأثير على الأفراد والجماعات سلباً كان هذا التأثير أو إيجاباً.

٢ – شمولية أحكام الإسلام لجميع مناحي الحياة ووجوب العمل على صبغ جميع الأنشطة بالصبغة الإسلامية ، ومن أهمها المنظومة الإعلامية .

---

[١٤])كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة ص: ٨ ، للدكتور : سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض ، بدون .

[١٥]) صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم ، دراسة في التفسير الموضوعي ص ٣٧، ٣٨ ، مرجع سابق .

٣ – مواجهة الغزو الفكري والثقافي والحضاري الرهيب الذي يتعرض له المسلمون طعناً وتشكيكاً في دينهم وأخلاقم وتاريخهم.

٤ – توجيه الإعلام في الدول الإسلامية نحو الأصالة والذاتية النابعة من قيم الإسلام ومبادئه، وتوفير الجو الملائم والدعم المناسب لصنع البدائل الإسلامية التي تقف في مواجهة ما يقدمه الغرب.

٥– تنقية الإعلام – إلى جانب التعليم – من المؤثرات الغربية العلمانية والإلحادية([١٦]) ، وتفنيد ما تقدمه وسائل الإعلام الغربية من مفاسد وانحرافات وبيان عوارها وتهافتها بمنطق مقنع وبوسائل مكافئة.

٦ – حاجة البشرية اليوم للخلاص من الشرائع المحرَّفة والمذاهب الفاسدة، وهي تعيش ضياعاً وقلقاً واضطراباً؛بسبب كابوس الإلحاد والعلمانية والفساد الخلقي والظلم والاستبداد السياسي والاستغلال الاقتصادي والتفكك الاجتماعي . وتعالت الصيحات تبحث عن مصدرٍ للأمان والعدالة والحياة الكريمة، فأين سيجدون كل ذلك إلاّ في الإسلام؟!!

٧ – مخاطبة الآخرين بلغتهم ووسائلهم في سبيل الدعوة إلى الإسلام، وتوضيح صورته الناصعة، وإبراز محاسنه وثمراته للناس في كل مكان،وتبليغ رسالة الإسلام العالمية، وإيصال دعوته إلى البشرية كلها . وهذا من أعظم المبررات للدعوة إلى صياغة الإعلام صياغة إسلامية حتى يمكن أن يؤدي هذا الإعلام دوره في الحياة الإنسانية.

---

[١٦]) كتاب دعوة الحق، العدد ١٣٣ .

المبحث الثاني

أسباب التطرف والإلحاد

هناك العديد من الأسباب التي تحمل الشباب على الوقوع في التطرف وقد يصل به الأمر إلى الإلحاد ، من أبرزها ما يلي :

أولا : تضافر جهود أعداء الله من اليهود والغرب الصليبي، في حرب الإسلام، والسعي إلى السيطرة العالمية، وتحويل العالم جميعاً إلى أنماط الحضارة الغربية. فتساعد الفريقان على تسخير الإعلام وغيره من الأساليب في تحقيق هذه الأغراض.

والحق أن جهود أعداء الإسلام من الصليبيين الحاقدين، واليهود الصهاينة المفسدين، نجحت نجاحاً لم يكن يخطر لهم على بال، فتغلغلت تلك الأفكار الجاهلية والمبادئ الغربية والقيم الإباحية تغلغلاً مفزعاً في معظم المجتمعات الإسلامية.

يقول صموئيل زويمر نفسه في كتاب " الغارة على العالم الإسلامي : إِنَّ لِلْتَّبْشِيرِ بِالنِّسْبَةِ لِلْحَضَارَةِ الغَرْبِيَّةِ مَزِيَّتَانِ، مَزِيَّةَ هَدْمٍ، وَمَزِيَّةَ بِنَاءٍ، أَمَّا الهَدْمُ فَنَعْنِي بِهِ اِنْتِزَاعَ المسْلِمِ مِنْ دِينِهِ، وَلَوْ بِدَفْعِهِ إِلَى الإِلْحَادِ ... وَأَمَّا البِنَاءَ فَنَعْنِي بِهِ تَنْصِيرَ المسْلِمِ إِنْ أَمْكَنَ لِيَقِفَ مَعَ الحَضَارَةِ الغَرْبِيَّةِ ضِدَّ قَوْمِهِ ([١٧]) .

وقد ساعد على نجاح هذه الجهود عدة عوامل، يمكن إجمالها فيما يلي:

١- ضعف الأمة الإسلامية في وقت المجابهة الفكرية الحديثة، نتيجة للانحراف الخطير في مفهوم الإيمان وسوء المعتقد . فالأمة الإسلامية قد تركت كتاب الله عز وجل وراء ظهورها، وتركت سنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحكَّمت آراء الرجال، واتبعت الفرق والطرق البدعية والضلالات التي عشعشت وفرخت في الأمة، وبذلك كانت أهلاً لأن تتقبل العبودية الفكرية لأية أمة قوية غازية، ثم جاءت هذه الأمة القوية ممثلة في أوروبا الصليبية التي كانت وما تزال أخطر عدو للإسلام والمسلمين، إذ يجتمع فيها اليهود والنصارى، وهما العدو اللدود لهذا الدين، منذ أن أظهر الله تبارك وتعالى محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعثه، وهم يكيدون له ذلك الكيد العظيم . " وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ " (البقرة :١٢٠) هذا شأنهم دائماً وذاك ديدنهم ([١٨]) .كل ذلك كان من آثار الجهود القديمة

---

[١٧]) قادة الغرب يقولون:دمروا الإسلام أبيدوا أهله ص ٥٣ ،لجلال العالم =وعبد الودود يوسف الدمشقي، المتوفى سنة ١٤٠٣هـ،نشر: ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٤ م .

[١٨]) العلمانية في طورها الجديد ص ٢ ، للدكتور : سفر بن عبد الرحمن الحوالي ، موقع الدكتور : سفر الحوالي على شبكة الإنترنت .

التي أثرت فيه وترسبت واختمرت حتى أصبح ينظر إليها عند كثير ممن ينتسب إلى الإسلام أنها هي الإسلام.

٢- قوة التخطيط ودقته وشموله، وتظافر جهود أعداء الله من اليهود والنصارى والشيوعيين، والمنافقين على تنفيذه.

٣- أن هذه الجهود الفكرية الحاقدة جاءت من القوي المنتصر الذي امتلك كثيراً من زخارف الحياة الدنيا ومتعها ومغرياتها، وتقدم في العلوم الدنيوية، وبرع في الصناعة مما جعل الكثير من الناس - وخاصة الشباب- ينساق إلى فكره وينخدع بزخرف قوله.

٤- وقوع كثير من الدول الإسلامية تحت الاستعمار الصليبي أو الشيوعي المباشر ؛ حيث فرض عليه الفكر الهدام فرضاً، وأبعد الإسلام عن نواحي الحياة، وشنت عليه حرب في كل الميادين، وبخاصة الحكومات الشيوعية التي فرضت الأفكار الإلحادية وربت عليها أجيالاً، خلال وقوع كثير من البلاد الإسلامية تحت الحكم الشيوعي، الروسي والصيني لعشرات السنين . واستمر ذلك بعد الاستقلال، حيث وقعت معظم الشعوب الإسلامية تحت حكومات إن لم تكن أسوأ من الاستعمار، فليست بأحسن منه .

٥-ولعل أهم أسباب نجاح جهود أعداء الإسلام هي : تقدم وسائل الإعلام وامتلاك قوى الشر لزمامها ،فقد تبوأ الإعلام مكانة خطيرة في عصرنا الحاضر، وتنافست في مجالاته الدول، فسارعوا إلى تشييد صروحه، وتوفير كوادره المدربة، وتسخير قدراتهم المادية لدعم المؤسسات الإعلامية التي تخدم أهدافهم المعلنة منها والخفية، ذلك أنهم بوسائل الإعلام يغزون الأمم، يذوبون هوياتها، يسيطرون على

العقول ويتلاعبون بالقيم، يوجهون ويؤيدون السياسات التي توافق مخططاتهم وتحقق مصالحهم، وتمادوا في هذا تماديا عظيماً، حتى غلب على الإعلام صبغة كئيبة، ومناهج منحرفة، وأساليب ملتوية، تروج للشرور والآثام، تنكر المعروف، وتحتفي بالمنكر، وتنشر الإباحية والفساد.، ففرخت أفراخاً من أبواق الضلالة وأعلام الغواية؛ التي حصدت شعوبنا الإسلامية من جرائها الضعف والهوان بسبب التعلق بالشهوات ونشر الشبهات، فكم من شعوب خلعت تعاليم الإسلام، وتحولت إلى مسخ بين الخلق فلا دنيا أقاموا ولا دينا أبقوا ([١٩]) .

فنجد غالبية وسائل الإعلام غارقة في برامج بعيدة عن واقع المسلمين المعاصر ، وبعيدة عن تطلعات الشباب وتلمس احتياجاتهم ومناقشة مشكلاتهم ، وبث الوعي الديني الصحيح مما يجعلها تساهم بشكل أو بآخر في تغذية الشعور بالتطرف ([٢٠]) .

ثانيا : الأسباب الاقتصادية :

أدت التغيرات الاقتصادية التي حدثت في الدول العربية في الثلاثين سنة الأخيرة ، إلى تكثيف حركة الهجرة من الريف إلى المدينة ، وانتشار الأحياء العشوائية الفقيرة في مدن بعض الدول . وقد ضمت

---

[١٩]) المرجع السابق ص١٠٥ .

[٢٠]) البث المباشر حقائق وأرقام ، ص ٢٢ ، للدكتور : ناصر بن سليمان العمر ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

هذه الأحياء العشوائية نسبة عالية من المتطرفين الدينيين وذلك بفعل عجز بعض سكانها عن التكيف مع قيم المدينة المختلفة عن قيمهم الريفية ([٢١]) .

ثالثا: . الأسباب الاجتماعية :

أدت العوامل الاجتماعية المختلفة من البطالة والتفكك الأسري وضعف التربية والتوجيه وأصدقاء السوء ونحوها جميعها إلى تشكيل تربة خصبة لنمو الأفكار الخاطئة ؛ إذْ أنَّ الأسرة تُعَدُّ المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام . فالأسرة تُعَدُّ أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الإنسان؛وذلك لأنها تستقبل الوليد أولاً ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته ،وهي فترة الطفولة؛ لأنها فترة بناء وتأسيس كما يعرِّف ذلك علماء النفس . وكما يقرر ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ " ([٢٢]) . فالطفل عجينة بين يدي والديه يشكلانها كيفما يشاءان . لذا فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من التفريط في ذلك ، فقال : "كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ " ([٢٣]) . فالأب مسئول عن أسرته و بنيه، فهو راع عليهم ومسؤول عن رعيته كما جاء في صحيح البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،

---

[٢١]) الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج ص ٢٠ ، محمد الهواري، موقع الإسلام ،الرابط–http://www.al islam.com – الإرهاب الأسباب والعلاج ص ١٦، لعصام بن هاشم الجفري ،موقع الإسلام،الرابطhttp://www.al-islam.com

[٢٢]) صحيح البخاري ٤٦٥/١، باب ما قيل في أولاد المشركين ، الحديث رقم ١٣١٩، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : دكتور : مصطفى ديب البغا ، أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ، جامعة دمشق ، دار ابن كثير ، دمشق ، وبيروت ، بدون .

[٢٣]) قال الألباني : حسن .= سنن أبي داود بتعليق الشيخ الألباني ٥٩/٢ ، باب في صلة الرحم ، الحديث رقم ١٦٩٤ ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، المتوفى سنة ٢٧٥هـ ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون رقم أو تاريخ .

فَالإِمَامُ رَاعٍ ، وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ فِى أَهْلِهِ رَاعٍ ، وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهْىَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فِى مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ ، وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " . قَالَ فَسَمِعْتُ هَؤُلاَءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَحْسِبُ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم قَالَ " وَالرَّجُلُ فِى مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ ، وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " ([٢٤]) .

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن أكثر المتطرفين ينتمون إلى أسر مفككة . ولا يتوقف الأمر على الأسر المفككة فحسب ، بل إن الأسر المترابطة قد ينشأ من بين أفرادها من يسلك سبيل الانحراف، خصوصاً حين تتبع الأسرة أساليب تربوية غير صحيحة تعود بآثار سلبية ؛ فقد تكون عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة والمسؤولية الاجتماعية ، أو تقوم على اتجاهات سالبة مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة والتدليل والإهمال والرفض والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث وبين الكبار والصغار وبين الأشقاء وغير الأشقاء والتذبذب في المعاملة

ومن هنا يمكن القول بأن هناك علاقة طردية بين التفكك الأسري وأسلوب معاملة الوالدين من جانب وانحراف الشباب من جانب آخر.وتأتي المدرسة بعد الأسرة من حيث الأهمية في التربية والتنشئة؛ فالطالب يتأثر في الغالب بالجو الاجتماعي الذي يعيشه في المدرسة ؛لذا فإنها تعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته بالمجتمع.

ولا شك أيضا أن للرفقاء دورا لا يستهان به في النزوع نحو التطرف ، لاسيما عندما يكون تأثير هذه الرفقة قويا في وجود شخصية ضعيفة أو إيحائية أو غير مستقرة أسريا كما أنها تسمح للفرد بالتعبير عن رأيه بحرية حتى لو كانت آراؤه خاطئة بل ربما وجد فيها الفرد متنفسا للكبت الداخلي لديه أو محرضا على سلوك لا يقره المجتمع أو المنطق ([٢٥]) .

---

[٢٤]) صحيح البخاري ٢/ ٨٤٨ ، باب العبد راعٍ في مال سيده ، الحديث رقم ٢٢٧٨، مرجع سابق .

[٢٥]) الإرهاب الأسباب والعلاج ص ١٦، لعصام بن هاشم الجفري ،كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ، موقع الإسلام على شبكة الإنترنت .

رابعا: الظروف السياسية :

الواقع يشيرُ إلى تَدَنِّي مستوى المشاركة السياسية ، وخاصة بالنسبة للشباب من مختلف الطبقات في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطن بما في ذلك الحياة اليومية سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو الحي السكني أو العمل أو عن طريق العضوية الفعالة والنشيطة في التنظيمات الشعبية والرسمية . فشباب اليوم بعيد عن الممارسة السياسية بمعناها الواسع التي تُنَمِّي لديه القدرة على إبداء الرأي والحوار حول مسائل عامة أو اجتماعية،والتي تعوِّده على تقبل الرأي الآخر بعد تحليله ونقده والتنازل عن رأيه إذا اقتنع بغيره. وهذا كله يؤدي إلى تهيئة التربة المناسبة للتطرف والإلحاد .

خامسا: الفهم الخاطئ للدين :

إن الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه ، والإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم إلى المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم ، يعطي الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يروجون لها ويعتنقونها . كما أن غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل الأفكار المتطرفة ، ومناقشة الجوانب التي تؤدي إلى التطرف في الرأي ، يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب . ومن جهة أخرى نرى أن الكثير من دعاة التطرف يفتقدون منهجية الحوار ، ويرفضون الدخول في محاورة الآخرين حول معتقداتهم وأفكارهم ([٢٦]).

وأيضا إطلاق العنان لفئة من أعداء الدين المستترين أو من عندهم فهم خاطئ للدين والتمكين لهم في وسائل الإعلام المختلفة فيخدشون الناس في أعز ما يملكون في ثوابت دينهم التي يعتقدونها

---

[٢٦]) الإرهاب الأسباب والعلاج ص ١١ ، مرجع سابق .

والوصول بصاحب الفكر الخاطئ إلى حافة اليأس ؛ وذلك بإعلان عدم قبول التوبة وأنه سيواجه عقوبة صارمة على فعله ؛ فمثل هذا السلوك يجعل الذي في نفسه رغبة في التوبة والعودة وتبين له الخطأ أن يستمر في طريقه ما دام أن النتيجة الهلاك ؛ ولذلك نجد أن القرآن يحث على عدم اليأس قال تعالى : " يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ " (يوسف ، الآية : ٨٧) ([٢٧]) .

سادسا:الفراغ:

إذا كان الوقت هو رأس مال المسْلِمِ الذي يتاجر فيه بالطاعات واكتساب الحسنات ، فإن الفراغ هو مكسب إضافي يتزود فيه لنيل أعلى الدرجات وتحصيل المنافع الجمة ، ومع ذلك نجد الكثير والكثير من أوقات الفراغ في حياة الأمة تضيع هباء وتذهب سدى . ولو افترضنا على سبيل المثال أن مسلما قضى ساعة واحدة فقط لمشاهدة فيلم هابط أو مسرحية داعرة فهذا يعني بلا مراء أن ملايين الساعات بل بلايينها من وقت الأمة قد صرف في غير ما فائدة . ولا يستغرب بعد هذا أن نسمع ونقرأ تقارير الخبراء والمختصين عن قلة النتاج القومي أو نقص الموارد البشرية أو عن الإهدار الكمي والكيفي للطاقات والمواهب والقدرات وكذلك العجز المزمن في ميزانيات الدول والشعوب المسلمة . وهذا غير الخسائر المادية والصحية والاجتماعية التي تصيب الفرد والمجتمع من جراء ذلك ([٢٨]) .

---

[٢٧]) المصدر السابق ص ١٣ .

٢٨) التربية الذاتية من الكتاب والسنة ص ١٢١، للدكتور هاشم علي الأهدل ،موقع حلقات على شبكة الإنترنت – التربية الإسلامية وتحديات العصر ص ٥٤ ، لعبد الرحمن بن عبد الله الفاضل ، بحث متطلب لمادة التربية الإسلامية وتحديات العصر بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى ، ذو الحجة ١٤٢٧هـ –يناير ٢٠٠٧م

وخلاصة ما سبق تناوله أن ظاهرة التطرف الفكري والانحلال الأخلاقي هما نتاج عدد من العوامل النفسية والاجتماعية والظروف السياسية والاقتصادية والثقافية .

يقول(جِبْ)وهو أحد المستشرقين : (لَقَدْ فَقَدَ الإِسْلاَمُ سَيْطَرَتَهُ عَلَى حَيَاةِ المسْلِمِينَ الاِجْتِمَاعِيَّةِ، وَأَخَذَتْ دَائِرَةُ نُفُوذِهِ تَضِيقُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى اِنْحَصَرَتْ فِي طُقُوسٍ مُحَدَّدَةٍ، وَقَدْ تَمَّ مُعْظَمُ هَذَا التَّطَوُّرِ تَدْرِيجِيًّا عَنْ غَيْرِ وَعْيٍ وَانْتِبَاهٍ، وَقَدْ مَضَى هَذَا التَّطَوُّرُ الآنَ إِلَى مَدَى بَعِيدٍ، وَلَمْ يَعُدْ مِنَ الممْكِنِ الرُّجُوعُ فِيهِ، لَكِنَّ نَجَاحَ هَذَا التَّطَوُّرِ يَتَوَقَّفُ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ عَلَى القَادَةِ وَالزُّعَمَاءِ فِي العَالَمِ الإِسْلاَمِيِّ، وَعَلَى الشَّبَابِ مِنْهُمْ خَاصَّةً. كُلُّ ذَلِكَ كَانَ نَتِيجَةَ النَّشَاطِ التَّعْلِيمِي وَالثَّقَافِي العِلْمَانِي) ([29]) .

ومن ثم فإن أية معالجة جادة لهما تتطلب إصلاحا حقيقيا في جملة هذه العوامل والظروف. وفهم هذه الظواهر في أي مجتمع ، يتطلب فهم الواقع الاجتماعي وإدراكه ، حتى يتسنى لنا معرفة الآلية التي تنتج هذه الظاهرة . والجدير بالذكر أن المجتمعات التي يكون فيها حد من المساواة والعدالة وتتسع فيها المشاركة في تقاسم الإنتاج والثروة ، تعيش في وضع اقتصادي مستقر ، يصعب فيها وجود ظاهرة التطرف ([30]) .

ووسائل الإعلام الموفقة هي تلك المؤسسات التي تنتفع بهدايات القرآن، ويكون لها في آياته وتوجيهاته معين لا ينضب، ومرتع خصب تتفيأ في ظلاله، وتجتني من ثماره وتنتفع بأساليبه في خدمة رسالتها الإعلامية، وما تسعى إليه من خدمة أمتها ونصرة دينها.وهذا العطاء القرآني الرباني الممدود، هو مزية فريدة لأهل الإسلام ودعاته وإعلامييه،متى أحسن استغلاله والانتفاع به ([31]) .

---

[29]) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ٢/٢٠٤- ٢٠٦ ، تأليف محمد حسين ، مكتبة الآداب للطباعة والنشر ، ١٩٩٨م – قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله ص ٥٤ ، للأستاذ : جلال العالم =عبد الودود يوسف الدمشقي ، المكتبة الوقفية ، ١٣٩٥هـ .

[30]) الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج(بتصرف) ص ٣١ ، للأستاذ : محمد الهواري ، موقع شبكة الأمن الفكري على الإنترنت .

[31])صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم ،دراسة في التفسير الموضوعي ص ٨٥ ، مرجع سابق .

المبحث الثالث

علاج الإعلام للإلحاد والانحلال الأخلاقي

أولا :تأصيل الثقافة الإسلامية عند الشباب :

العلاج الشافي والبلسم الناجع للإلحاد والانحلال الأخلاقي هو الإسلام ، حيث إنه دين رب العالمين ، الذي يعلم ما يصلح عباده ، " أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " (الملك : ١٤) ، ثم إن الإسلام يسلك الطريقة الصحيحة في العلاج لهذه المشكلات ، ويقطع أسباب الانحراف من خلال العلماء العاملين المخلصين ، ثم اقتصاديًا واجتماعيا برفع الظلم وتوفير الحريات والعيش الكريم للناس . وإذا لم تنفع تلك العلاجات لبعض الأنفس المريضة فإنه – أي الإسلام– يعاقب المجرمين عقابًا رادعًا عادلًا (آخر دواء الكي) بإقامة الحدود الشرعية عليهم .

أما العلماء المعاصرون فإنهم بذلوا ما في وسعهم في بيان الحق ، ومقاومة الانحرافات العقدية والضلالات الفكرية التي ظهرت في الساحة الإسلامية ، فحاربوا التقصير والتسيب والإلحاد والعلمانية ، وكل فكر منحرف عن جادة الحق ، فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلوا بالتي هي أحسن ، بحسب الاستطاعة والطاقة وذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة.

ومن هؤلاء العلماء سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى رحمة واسعة – حيث حذّر من الغلو والغلاة ، وأنه تزيد على الدين ، وتنطع فيه ، وأن الغلاة على خطر الهلاك ، مستدلًا بالنصوص الشرعية ، كما جاء في فتاواه ومحاضراته ودروسه كما حذّر من ذلك الدكتور يوسف القرضاوي

في كتابه القَيِّمِ : (الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف) ، وغيرهم كثير من أمثال أبي الحسن الندوي ، وجاد الحق ، رحمهما الله تعالى .

كما أن للهيئات والمؤسسات والمجامع الفقهية في العالم الإسلامي عامة ، وفي بلاد الحرمين الشريفين خاصة – صانها الله من كل مكروه– جهودًا مباركة وموفقة في بيان (التطرف) والعنف والإرهاب ، وموقف الإسلام من كل ذلك .

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر : رابطة العالم الإسلامي التي نذرت نفسها للعمل على محاربة الانحرافات الفكرية الهدّامة الغالية ، والتي تنتج العنف والإرهاب وإرعاب الناس ، وتدمير المنشآت والممتلكات العامة والخاصة .

فعقدت – وما زالت – تعقد الندوات العلمية واللقاءات الفقهية للعلماء في العالم لتداول هذه الأمور المستجدة ، أو الأفكار الخارجية المجددة لإصدار الفتاوى المناسبة المبنية على الكتاب والسنة على ضوء منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ([٣٢]) .

كما أن جهود المملكة في نشر العلم الصحيح والثقافة السليمة والدعوة الرشيدة والدفاع القوي عن القضايا العادلة في العالم عامة وفي العالمين العربي والإسلامي خاصة موضع تقدير وإعجاب من

[٣٢]) الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع (ص: ٥٢-٥٤) : محمد علي إبراهيم ،موقع الإسلام_ http://www.al-islam.com

الجميع ، فلا خوف عليها من التطرف " صنائع المعروف تقي مصارع السوء " ([٣٣]) ؛ ولأنها البلد الوحيد الذي يطبق الشريعة الإسلامية في جميع شؤونها ، ودستورها كتاب الله العزيز ، وثابت السنة النبوية المشرفة ، وفيها العلاج الصحيح لكل مشكلات الحياة .

كما أن الأمة المحمدية خير الأمم التي أخرجت للناس ، قال تعالى : "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ " (آل عمران : ١١٠) ، واصطفى لها أفضل رسله محمدا صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى: " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ " (التوبة : ١٢٨) ، وأنزل عليها أشرف كتبه ، وجعله مهيمنًا على الكتب قبله ، شاملا لخير ما جاءت به ، قال تعلى: " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ " (المائدة : ٤٨) ، إلاّ أن الأمة في الجملة ابتعدت عن منهج الاعتدال والتوسط الذي دعا إليه الإسلام ، فحصل فيها الإفراط والتفريط والغلو والجفاء ، مما أقض مضاجع العلماء والدعاة والمصلحين ، فشرعوا في البحث عن طريق العلاج ، ومعرفة أسباب النجاة ،

---

[٣٣]) قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن بهز إلا الأصبغ ولا عن الأصبغ إلا صدقة تفرد به عمرو.= المعجم الأوسط ٢٨٩/١ ،لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، نشر دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ .

سالكين منهج أهل السنة والجماعة ، نافين عن الدين غلو الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتفريط الكسالى ، ودعاوى المرجفين الزائغين ([٣٤]) .

والإيمان له أثرٌ آخَرُ على صاحبه، فهو يسمو بالنفس ويُعْلِي أهدافَهَا، ويجعل صاحبها يتعلق بالدار الآخرة أكثر من تعلقه بالدنيا. وثمة عوامل تدعونا إلى بذل مزيد من الاهتمام بالتربية الإيمانية، ومنها: أن المتغيرات الجديدة تتسم بانفتاح هائل للشهوات وأبواب الفساد المحرمة، من خلال القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت، والانفتاح المتزايد على العالم الآخر، والعامل الثاني: أن المتغيرات الجديدة تزيد فيها الماديات ويعلو شأن تعلق الناس بها، حتى الصالحون منهم يصيبهم ما يصيبهم في ذلك.

إن وسائل الاتصال المعاصرة ومصادر الثقافة الجديدة تنقل الناس إلى عالَمٍ مادِّيٍّ بَحْتٍ لا صلة له بما وراء المادة المحسوسة، ولا صلة له بالدار الآخرة وما يدعو إليها، بل إن الفتنة بالمنهج العلمي تقود إلى التشكيك في كل مالا تدركه حواس الناس القريبة .

كل هذا يدعو إلى الاعتناء بتدعيم التربية الإيمانية وتقويتها في كافة المؤسسات التربوية . والتربية الإيمانية لابد أن يراعى فيها المعنى الشرعي للإيمان وشموله لكافة جوانب الحياة، وعدم التركيز على مجرد أداء الشعائر ،بل الاعتناء بالأصل وهو أعمال القلوب . كما أنه لابد من تقوية الحماية الداخلية التي تجعل المرء يراقب الله تعالى، ويستطيع السيطرة على نفسه وضبطها .

---

[٣٤]) الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع ص٥٢-٥٤،مرجع سابق .

ومن الوسائل التي تعين على تقوية الحماية الداخلية ما يلي :

١–الاعتناء بالإقناع : فالتوجيهات التربوية التي يتلقاها المتربون في مجتمعاتنا تعتمد على التوجيه المباشر، وتعتمد على تلقين النتائج والأحكام، وهذا لو نجح مع جيل لا يتعامل إلا مع من يربيه، فإنه لن ينجح مع جيل لايعد المربي فيه على أحسن أحواله إلا واحدا من العوامل المؤثرة على المربي، وهذا يتطلب مراجعة شاملة لمحتوى المواد التربوية، ولأساليب تقديمها، وإلى اعتبار القدرة على الإقناع من أهم معايير اختيار المربين ([٣٥]) .

٢–تنمية قدرات الانتخاب والاختيار واتخاذ القرار : فالمتربي كان فيما سبق في كثيرٍ من مواقفه أمام موقف واحد أو رأي واحد، وهذا يجعله لا يعاني من صعوبة اتخاذ القرار، أما الآن فهو أمام متغيرات عديدة، وأمام آراء وبدائل متكافئة في درجة إقناعها له. وهذا يتطلب أن تضمن الخبرات التربوية ما يعين المتربي على الاختيار بين البدائل واتخاذ القرار، ومراعاة ذلك من خلال ما يقدم للمتربين، سواء في اختيار موضوعات ضمن البرامج العلمية والثقافية تحتاج إلى الاختيار واتخاذ القرار، أو في طريقة تقديم المادة العلمية بحيث يعطى المتربي الفرص في التدرب على الاختيار واتخاذ القرار تحت إشراف المربين ممايزيد من قدرته على الاستقلال بنفسه في ذلك، أو في وضعه في مواقف عملية تتطلب الاختيار بين البدائل واتخاذ القرار .

---

[٣٥]) التربية في ظل المتغيرات الجديدة ص ٨ – ١٤، للشيخ : محمد الدويش ، موقع منتدى الكتب الالكترونية العامة والمتخصصة على شبكة الإنترنت ..

٣–تنمية الإرادة وتقويتها : فالعوامل والمتغيرات الجديدة تعتمد على إثارة الشهوات والغرائز، التي كثيرا ما يُؤْتَى منها المرء من جهة ضعف إرادته، وقلة قدرته على ضبط نفسه . والذي يعينه على ذلك بالإضافة إلى صحة العلم والإدراك قدرته على مواجهة دواعي النفس وغرائزها .

ثانيا : أن ينتهج الإعلام الْحِكْمَةَ وَالْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةَ :

قال تعالى : "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (النحل :١٢٥) وهو الأساس الذي يجب أن يسلكه الإعلام.

يقول الفخر الرازي : (ومن لطائف هذه الآية أنه قال : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " فقصر الدعوة على هذين القسمين ... أما الجدل فلا يدعى به بل المقصود منه غرض آخر مُغَايِرٌ للدعوة . فلهذا السبب لم يقل: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل الحسن ، بل قطع الجدل عن باب الدعوة ، وإنما الغرض منه شيء آخر والله أعلم) ([٣٦]) .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وأما الجدل فلا يدعى به ، بل هو من باب دفع الصائل ، فإذا عَارَضَ الحقَّ مُعَارِضٌ جُودِلَ بالتي هي أحسن .ولهذا قال : " وجادلهم " فجعله فعلاً مأموراً به مع قوله : " ادع " فأمره بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وأمره أن يجادل بالتي هي أحسن وقال في الجدال: "بالتي هي أحسن" ولم يقل: بالحسنة، كما قال في الموعظة، لأن الجدال فيه مدافعة ومغاضبة فيحتاج أن

[٣٦]) التفسير الكبير ١٣٩ / ١٤٠ بتصرف ، للفخر الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بدون .

يكون بالتي هي أحسن حتى يصلح ما فيه من الممانعة والمدافعة ، والموعظة لا تدافع كما يدافع المجادل . فما دام الرجل قابلاً للحكمة أو الموعظة الحسنة أو لهما جميعاً لم يحتج إلى مجادلة) ([٣٧]).

أما إن احتاج الخصم للمجادلة فيجب أيضا العدل معه في المجلس والهيئة والوقت وإعطاء الفرصة في عرض الأدلة وقبول الحق منه والعودة عن الخطأ ، بل والتأسيس على فرضية أن الحق أو الخطأ يمكن أن يكون في كلامِ أيٍّ من الطرفين ،كما قال تعالى :" وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" (سبأ : ٢٤) . وذلك على وجه الإنصاف في المجادلة ، وليس من باب الشك فيها .

قال الإمام البغويُّ : (ليس هذا على طريق الشك ولكن على جهة الإنصاف في الحجاج كما يقول القائل للآخر، أحدنا كاذب، وهو يعلم أنه صادق وصاحبه كاذب ، والمعنى ما نحن وأنتم على أمر واحد بل أحد الفريقين مهتد والآخر ضال) ([٣٨]) لا سيما إذا تبعه المطالبة بالدليل على الدعوى وهو من الإنصاف والعدل أيضاً كما قال تعالى : " قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " (النمل :٦٤) .

وعلى الجميع رد التنازع والاختلاف إلى حكم الله ورسوله قال تعالى : " فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ "، وهذا يعني أن المعول عليه أولا وأخيراً في الأمر المتنازع عليه أو المختلف فيه هو حكم الله تعالى الوارد في كتابه أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وليس أعراف الناس أو مذاهبهم

---

[٣٧]) الرد على المنطقيين ص ٤٦٨ لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون –تفسير القرآن، العظيم ٢ / ٥٩١ ، لابن كثير الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٧٤هـ ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية ،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م .

[٣٨]) معالم التنزيل ٣ / ٥٥٨،للحسين بن مسعود الفراء البغوي ، تحقيق خالد العك ومرون سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ .

أو آراءهم أو عدد أصواتهم ونحو ذلك . وهذا فيما بين المسلمين واضح ، وهو كذلك فيما يقبله المسلم ويوافق عليه مع غير المسلم إذ يكون مرجعه في التصويب والتخطئة والقبول والرد ما يوافق مراد الله تعالى في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

فإن بان من المجادل قَصْدٌ آخر وهو نَشْرُ بدعته وباطله وليس طلب الحق فلا يُمَكَّنُ مِنْ ذلك ، بل يُوَاجَهُ بالعقوبات الشرعية الأخرى من الهجر والتعزير ، وبخاصة بعد إقامة الحجة عليه بالمجادلة والمناظرة .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في النهي عن الاستمرار في المناظرة إذا كان الآخر معانداً مع ظهور الحق له : (وقد ينهى عنها إذا كان المناظر معانداً يظهر له الحق فلا يقبله وهو السوفسطائي. فإن الأمم كلهم متفقون على أن المناظرة إذا انتهت إلى مقدمات معروفة بينة بنفسها ضرورية وجَحَدَهَا الخصم كان سوفسطائياً ولم يؤمر بمناظرته بعد ذلك ، بل إن كان فاسد العقل داووه وإن كان عاجزا عن معرفة الحق ولا مضرة فيه تركوه وإن كان مستحقاً للعقاب عاقبوه مع القدرة إما بالتعزير وإما بالقتل وغالب الخلق لا ينقادون للحق إلا بالقهر " ([٣٩])([٤٠]) .

ومن المعلوم أن المخالفة في دين الله من أسباب تسلط الكفار، وبالمقابل إن من أعظم أسباب دفع الكفار إصلاح المخالف، فكيف نرجو من الله عز وجل أن يدفع عنا الكفار وبعض من معنا وفينا

---

[٣٩]) درء تعارض العقل والنقل ٧ / ١٧٣ ، ١٧٤، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ، دار الكنوز الأدبية ، الرياض ، ١٣٩١ هـ .

[٤٠]) الدعوة إلى الله بالمجادلة ص: ٣٥ ، لإبراهيم بن صالح الحميدان ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة . .

من المنتسبين للإسلام من يستغيث بغير الله، ومنهم من يذبح لغير الله، ومنهم من ينذر لغير الله، ومنهم من يرد ويستهزئ بسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والعياذ بالله–، كيف سينصرنا الله عز وجل مع وجود هذه المخالفات العظيمة . ومعلوم أن المسلمين هزموا يوم أحد، ويوم حنين في بادئ الغزوة بسبب مخالفة واحدة من بعضهم، فنحن والمخالفون في سفينة واحدة فإن تركناهم يخرقونها واشتغلنا بالعدو غرقنا جميعاً ، وإن أخذنا على أيديهم نجونا جميعاً ([41])، كما في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا "([42]) .

ثالثا :تدرج الإعلام فى الإقناع :

ويُقْصَدُ بذلك أن يكون الإعلاميُّ متدرجاً فيما يريد الإقناع به بحسب أهميته وأثره في إحداث التغيير ، كما يكون إيجابيّاً تجاه تدرج المتلقى في التأثر والاقتناع والتغيير ومستوى النجاح الذي تحقق الإقناع به ، وذلك يتضح من خلال الجوانب الآتية :

---

[41]) آداب الرد على المخالف ومنهج ابن باز في الرد على المخالف ص ٣٨ ، مكتبة الشيخ عبد العزيز بن باز ، الإصدار الثاني ، موقع دار الإسلام . .

[42]) صحيح البخارى١٣٩/٣ ، باب:هَلْ يُقْرَعُ فِي الْقِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فِيهِ ، الحديث رقم :٢٤٩٣ ، مرجع سابق .

١-البدء بالأمور المشتركة المتفق عليها ، وبخاصة ما يمثل أهمية لدى الجمهور ؛ فهذا التدرجُ للإقناع والتأثير يُنْتِجُ كسراً للحواجز المتوقعة عند الجمهور تجاه الإعلامى أو موضوعه ، كما ينتج كسباً لعقله وعاطفته ، فعلى سبيل المثال يظن كثير من النصارى أن المسلمين يكرهون المسيح عليه الصلاة السلام وأنهم أعداؤه ويحاربون ملته ، ولك أن تتصور أثر البدء ببيان موقف المسلمين من المسيح عليه الصلاة والسلام وبيان أنه ليس مسلماً من لم يؤمن به وبمعجزة مولده وبعظيم قدره ومنزلته عند الله عز وجل وعند المؤمنين،وغير ذلك من المسائل المتصلة بهذا الموضوع مما هو عقيدة لازمة عند المسلم ابتداء . كما يجب ربط الطرح الإعلاميِ بِمُسَلَّمَاتِ الأمة ،وذلك لأن الإطار المرجعي يقوم بتمرير المعلومات والمعارف المقبولة بناء على أساس المخزون المعرفي الذي تَكَوَّنَ نتيجةَ العوامِلِ الثقافية المؤثرة على شخصية الإنسان ، بالإضافة إلى قيم المرء الدينية وتقاليده الاجتماعية . ولذلك فإنه ينبغي على القائم بالاتصال مراعاة الرواسب الفكرية والاجتماعية.التي تُكَوِّنُ الإطارَ المرجعيَّ ، حتى يقرر الإطار المرجعي قبول هذه المعلومات ، ومن ثم تمثلها واختزانها ، لتكون نظاما معرفيا ، يحكم مواقفه وسلوكه ([٤٣]) .

٢- بيان أن الحق يمكن أن يكون في كلام أحد الطرفين ،كما أن الباطل يمكن أن يكون عند أحدهما كذلك ، وهذه درجة عالية في الإنصاف والعدل والتدرج مع المخالف، وهي مظهر إيجابي في التناول للقضية المختلف فيها وبخاصة في الإقناع والتأثير الذي يكون في إطار حوار أو مناظرة ، ودليل ذلك قوله تعالى : { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ }(سبأ : ٢٤).

[٤٣]) الرواسب الفكرية والاجتماعية عند الداعية وأثرها على دعوته،للدكتور : زيد بن عبد الكريم الزيد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد : ١٢ ، ص٢٠-٤٦ ، ١٤١٥هـ ، ص : ١٩-٥٤

قال الإمام الطبري : (وقد علم أنه على هدى وأنهم على ضلال مبين ولكنه رفق بهم في الخطاب فلم يقل أنا على هدى وأنتم على ضلال) ([٤٤]) ..

رابعًا :التكرار :

التكرار أسلوبٌ من أساليب الإعلام الذي يساعد العمل الإعلامي على الانتشار بين الجماهير ، ويعد من أجدى الأساليب الإعلامية ، وأكثرها فاعلية في تغيير اتجاهات الرأي العام إذا أتقنه القائم بالاتصال ، وأخذ في اعتباره الأوقات التي يتم فيها التكرار ، والوسائل الإعلامية الملائمة ، والظروف المرتبطة بها، والسوابق الإعلامية، والتأثير الممكن حدوثه ([٤٥]) .

وتزداد أهمية هذا الأسلوب في الإعلام الإسلامي ؛ لأنه احتفى به القرآن الكريم احتفاء عظيما ، لما له من الأثر النفسي في تثبيت المعنى وتقريره ، حتى يصبح عقيدة راسخة .

---

[٤٤]) جامع البيان في تأويل القرآن ٢ / ١٤ ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبي جعفر الطبري ، المتوفى سنة ٣١٠هـ ،تحقيق : أحمد ومحمود محمد شاكر ،نشر:مؤسسة الرسالة ، بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .

[٤٥]) الرأي العام والإعلام والحرب النفسية ص٢١٢ ، للدكتور : عبد الحميد حجازي، دار الرأي العام للصحافة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م – وسائل الاتصال الجماهيري في الإسلام ص ١٠٣ ،لأسامة يوسف شهاب ، دار المعرفة،الزرقاء، الأردن،١٤٠٢هـ – دور التكتيك في الإعلام الدولي ص١٩ ، لمحمد علي العويني ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٩م – الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ص ١٨، لسعيد بن علي ثابت ، نشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ .

يقول صاحب تفسير الكشاف عند تعليقه على أسلوب التكرار وبيان أثره في النفس الإنسانية عند تفسير قول الله تعالى :" اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ " (الزمر ، الآية : ٢٣) (مثاني) بيان لكونه متشابها ؛ لأن القصص المكررة لا تكون إلا متشابهة ، والمثاني جمع مثنى ، مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وأنبائه في أحكامه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه) ثم قال : (فإن قلت : ما فائدة التثنية التكرير ؟ قلت : النفوس أنفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة ، فَمَا لَمْ يُكَرَّرْ عليها عَوْدًا على بَدْءٍ لم يرسخ فيها ولم يعمل عمله ؛ ومن ثم كانت عادة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح([٤٦]) .

خامسًا :المكاشفة والمصارحة :

المكاشفة بالحقائق من مبادئ الإعلام الإسلامي ؛ لأن الإعلام الذي ينطلق من هدي النبي صلى الله عليه وسلم لا يبالي فيما يدعو إليه وفي طريق تعامله مع الناس بالمصلحة الآنية ولا المكاسب السياسية المرحلية ، ولا يهتم بتحقيق أغراض وأعراض دنيوية طارئة ، فيتنازل وينادي بنصف الحقيقة ويوافق على إجراء أيِّ تسويةٍ أو تأييدٍ مشروطٍ ؛ لأنه الإعلام الهادف إلى نشر عقيدة التوحيد الملتزم بالأوامر والنواهي الموصول بها ، لا يقول إلا الحق ولا يهدف إلا إلى إظهار دين الحق في الأرض . فما جاء في كتاب الله فهو حَقٌّ وصِدْقٌ ؛ لأن كتاب الله كذلك حقٌّ وصِدْقٌ ، وعلى الداعي بها أن لا يدعو إلا بما هو حق وصدق ، ، وما جاء عن الله ورسوله سواء كان أمراً ونهياً أم خبراً فلا يجوز أن يوصف بأنه ظَنِّيٌّ بل هو حَقٌّ وصِدْقٌ ([٤٧]) .

---

[٤٦]) تفسير الكشاف ٢٩٥/٣ ، لجار الله الزمخشري، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩٢-١٩٧٢م .

[٤٧]) الرد على المنطقيين ص ٤٤٥ ، مرجع سابق – مجموع الفتاوى ٢ / ٤٥ ، ٤٦ ، لابن تيمية الحراني ، المتوفى سنة ٧٢٨هـ ، تحقيق أنور الباز ، وعامر الجزار ، نشر دار الوفاء ، المنصورة ، الطبعةالثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .- روح

من أجل ذلك كله تميز الإعلام الإسلامي في عهود الحضارة الإسلامية الزاهرة بالوضوح والصراحة والواقعية دون مراعاةٍ لمصلحةِ فَرْدٍ أو فِئَةٍ من الناس ؛ لأن مصير المجتمع الذي يبنيه الإعلام الإسلامي لا تقرره حمايةُ فَرْدٍ أو فئةٍ مهما عَظُمَ شأنها .

هذه الدلالة تؤكدها نصوص خطبة الصفا جميعها ، فقد صدع الرسول صلى الله عليه وسلم

بحقيقة الألوهية وحقيقة الإنسان وحقيقة الدين وحقيقة ما عليه ذلك المجتمع الجاهلي من خلال ما عاب على قومه أن يأسروا أنفسهم للتقاليد الموروثة عن آبائهم وأجدادهم دون تفكير ودون تحرير لعقولهم من أسر الاتباع الأعمى لجاذبية تلك المواريث التي لا تقوم على الفكر والمنطق السليم ([٤٨]) .

سادسًا : حسن العرض وفن الصياغة :

أسلوب العرض الجيد لا تخفى أهميته على المنظرين للفلسفة الإعلامية والعاملين في حقل الإعلام ، كما أن هناك بعضا من رجال الاتصال والدعاة إلى الله أهملوا قضية أسلوب الصياغة وطرحوه جانبا ، وانطلقوا يقدمون ما يحفظون من نصوص للناس ، فأخفق الاتصال بالناس ، ونفروا الناس بأسلوبهم السيئ ، وخالفوا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في استخدام بلاغة القول وفن صياغة الرسالة الاتصالية لإقناع الناس بمبادئ الإسلام وقيمه .

المعاني قي تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٤ / ٢٥٥ ، لمحمود الألوسي أبو الفضل ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون.

[٤٨]) الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ص ٢٣ ، لسعيد بن علي ثابت ، نشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ .

هذه الدلالة تؤكدها خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أحسن الاختيار في تلك الألفاظ

والأحق بالأخذ لتأدية الغرض ، سواء بالنسبة للألفاظ المفردة باعتبارها اللبنات التي تصاغ منها الجمل ، أو طريقة تركيب الجمل وصياغة العبارة ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخير أشرف المواد وأمسها رحما بالمعنى المراد ، ويضع كل لفظ في موضعه الذي هو أحق به ([٤٩]) .

سابعًا : إشراك الجمهور في العملية الاتصالية والحوار المفتوح :

وهذا الأسلوب الحواري في الإعلام له أثره الفعال في تحقيق الإقناع والاقتناع ، وهذا ما تؤكده الدراسات الاتصالية ، حيث إنَّ إشراك الجمهور المتلقي في العمل الإعلامي يُعَدُّ من مؤهلات الإقناع بالرسالة الإعلامية ([٥٠]).

كما أن الدراسات الإعلامية تؤكد أيضا على احترام إرادة الإنسان وحريته الاتصالية والحوار والمناقشة. فالإعلام إنما يكون للناس وليس للقائم بالاتصال ، فإذا كان الناس لا يستمعون للقائم بالاتصال ، وإذا كان لا يقرأ رسائله إلا هو فالسكوت له أفضل من صرخة في واد ([٥١]) .

---

[٤٩]) الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم (بتصرف) ص ٢٤ ، مرجع سابق .

[٥٠]) الاتصال وبحوث التأثير ، دراسات الاتصال الجماهيري ص ٤١ ، للدكتور : حمدي حسن أبو العينين، القاهرة : كويك حمادة للطباعة ، ١٩٩٣م – المدخل في الاتصال الجماهيري ص١٤٨ ، للدكتور : عصام سليمان موسى، مكتبة الكتاني ، إربد ، الأردن ، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م –الحق في الاتصال تقرير عن الوضع الحالي ص ٣ ، لدير موند فيشر ، ترجمة : محمد فتحي ، مكتب مطبوعات اليونسكو ، باريس ، ١٩٨٢م – الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ص ١٣ ، مرجع سابق .

ثامنًا : مخاطبة العقل :

لو نظرنا في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ فإننا نجد أنها تخاطب عقل الإنسان وتستثير عاطفته للالتزام والتطبيق . ومن الأفهام القاصرة : الظن بأن كتاب لله أو سنة نبيه لا تحوي حججاً عقلية . بل هو مليء بالحجج العقلية اليقينية ([٥٢]) .

إن دلالة القرآن على مسائل الاعتقاد هي التي مكنت العقول من معرفة حقائقها كصفات الله تعالى وأفعاله وحقائق اليوم الآخر من بعث وحساب وجزاء وما في الجنة والنار ، وعموم مسائل الغيب التي هي حق .وقد ضرب الله تعالى لها الأمثال في كتابه لتقريرها تنبيهاً للعقول على وجودها ، مثل الاستدلال على النشأة الآخرة بالنشأة الأولى ، وعلى خلق الإنسان بخلق السموات والأرض ، وعلى البعث بعد الموت بإحياء الأرض الميتة بعد إنزال الماء ، وغير ذلك من الأمثال المدركة في العقل السليم.فقد بين الله تعالى من الأدلة العقلية فيها ما يحتاج إلى العلم بها بما لا يقدر أحد على مثله ([٥٣]).

---

[٥١]) الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام ص ٥٥ ، لسعيد بن علي بن ثابت ، عالم الكتب،الرياض، ١٤١٢هـ – وظيفة الإخبار في سورة الأنعام ص٣٥٢ ، للدكتور : سيد محمد الساداتي ، عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١٠هـ .

[٥٢]) مجموع الفتاوى ١٤ / ٦٢ ، و١٩ / ١٦٣، مرجع سابق .

[٥٣]) درء تعارض العقل والنقل ١ / ٢٨ – ٣٨ ، لابن تيمية الحراني ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م – منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ١ / ١٧٨، للشيخ : عثمان بن علي حسن ، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة ، وموقع شبكة الألوكة على الإنترنت .

تاسعًا : الثقة بين الإعلامي والمتلقي :

وهذا من أهم عوامل الإقناع في الاتصال . وهو يعني ثقة القائم بالاتصال بما عنده ، وبقيمه وأهدافه وغاياته السامية ، وثقة الناس في صدقه وأمانته وعدله . وهذه الدلالة تؤكد على أهم مؤهلات القائم بالاتصال .

ومثلنا الأعلى في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم الذي انتزع الله له إجماعا عاما من قريش بأنه الحكم العدل والصادق الأمين . كلمة قالوها ، وشاء الله أن تكون عليهم حجة إلى يوم القيامة .

عاشرًا : التبشير والإنذار :

التبشير والإنذار مبدآن أصيلان من أهم مبادئ الإعلام الإسلامي ؛ حيث إن الاتصال من خلال المنظور الإسلامي ينبغي له أن يلتزم هذا المبدأ في مخاطبة الناس وتوجيه الأحداث ، فالإعلام الإسلامي يبشر الناس ، ويفتح أمامهم آفاق الأمل ، ولا يثبط هممهم ، وهو أيضا ينذرهم من سوء المصير لمن لم يعتبر بالآيات والسنن ، وأتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأماني .

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكن التوصل إلى النتائج التالية :

١- وجوب القيام بمجهودٍ إسلاميٍّ كبيرٍ على مستوى الدول ثم على مستوى المؤسسات والهيئات، لدعم وسائل الإعلام الإسلامي والنهوض به ؛ ليؤدي رسالته في الدفاع عن الأمة ومقدساتها في مواجهة الغزو الفكري، والطعن في ثوابت الأمة .

٢- الدعوة لمزيدٍ من الاتصال بالقرآن الكريم، وتدبر عطاءاته، وكشف كنوزه، ونشرها بين العالمين، وإخراجها في أبهى صورة واضحة نقية، وميسرة.والاهتمام بالقالب الذي تصاغ فيه الرسالة الإعلامية القرآنية، بحيث تتوافق والقوالب العصرية، تقنيةً، وسهولةً، وانتشاراً.

٣ - تأصيل البحث في الإعلام الإسلامي، بِرَدِّهِ لمصادره الأصلية من الكتاب والسنة، كي يكون الأساس متيناً، والقواعد واضحةً، وكي تدرك الجماهير الفروق الجوهرية بين إعلامنا القرآني،والإعلام الغربي الفاسد، والضار .

٤- الإيمان أساس الحرية الحقة ، التي تحقق للإنسان كينونته الحقة ، التي أكرمه الله بها ، وتخرجه من قيد الشيطان إلى قيد الرحمن ، وتجعل قلب الإنسان معلقا بالله ، والحرية حرية القلب والعبودية عبودية القلب .

٥ - إعداد الكوادر الإسلامية، وتأهيلها، للتعبير عن رسالة الإسلام والقرآن من خلال وسائل

الإعلام الحديثة، فيتم تأهيل الإعلاميين المتخصصين، ومدهم بالمعارف الشرعية المناسبة، كما يتم توجيه الدعاة والعلماء إلى كيفية التعامل مع وسائل الإعلام، وكيفية مخاطبة الجماهير من خلالها .

٦- الإعلام الفعال هو الذى.يخاطب عقل الإنسان ويستثير عاطفته للالتزام والتطبيق . واقتحام وسائل الإعلام والمشاركة فيها نحتاج اليوم إلى مشاركة الدعاة مشاركة فعالة وتقديم المادة التربوية المتميزة .

٧-التطرف مرض من الأمراض الفكرية ، يمكن للمسلمين معالجته من خلال إزالة أسباب الظلم في المجتمعات ومعالجة أسبابه كالأسباب الاقتصادية والاجتماعية والأسرية (الخلافات الأسرية ، الطلاق ، غياب الأب أو الأم عن القيام بدورهم في حياة الطفل ، الحرمان ، سوء المعاملة ، الفقر ، البطالة ، الجهل ، ضعف الدور التربوي للمؤسسات التربوية) .

٨- نشر العلم بين الناس عموما من خلال المقررات في المدارس والجامعات الإسلامية والمحاضرات العامة ، وربط شباب الأمة بعلمائها الموثوقين ، إذْ أَنَّنَا نحتاجُ اليوم إلى مشاركة الدعاة مشاركةً فَعَّالة وتقديم المادة التربوية المتميزة من خلال عقد اللقاءات المفتوحة معهم عن طريق اقتحام وسائل الإعلام والمشاركة فيها .

٩ -أن تعمل الجامعات بكل طاقاتها على تبني النظريات الإعلامية الحديثة وصبغها بالصبغة الإسلامية لِيَتَخَرَّجَ فيها جِيلٌ من الإعلاميين الذين درسوا الإعلام من وجهة نظر إسلامية ؛ ليتمكنوا من سد الفجوة العميقة في هذا المجال .

١٠-مواجهة الغزو الفكري والثقافي والحضاري الرهيب الذي يتعرض له المسلمون طعناً وتشكيكاً في دينهم وأخلاقهم وتاريخهم.

١١- تطبيق مبدأ حسن التعامل والحكمة في التعامل مع الآخرين ، فبه تسعد الأمة ، وتسلم من الانهيار والسقوط . ولا شك أن الحياة تحتاج إلى التعامل مع المسلمين و غير المسلمين من عموم الكفار من أهل الكتاب وغيرهم كالمجوس والوثنيين حيث لا يمكن أن تتم بدونه . والتعامل الصحيح يُسْهِمُ في تكوينِ نِظَامٍ دقيقٍ هو الأساس في نجاح التعايش وتَقَبُّلِ أفكار الآخرين من المسلمين وغيرهم والعدل معهم وعدم ظلمهم . قال تعالى :" لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " (الممتحنة ، الآية : ٨)

وإذا كان هذا مع الكفار ، فهو مع المسلمين من باب أولى .

١٢- ضرورة بث الروح الإيمانية بين الشباب من خلال مراكز توعية دينية متخصصة كحلقات تحفيظ القرآن الكريم التي ينبغي العناية بها وملئها بالبرامج التي تجذب الشباب إليها .

١٣-تشجيع العمل التطوعي في الهيئات الإسلامية والجمعيات الخيرية بتخصيص أعمال مسائية تتناسب وإشباع حاجات الشباب النفسية والاجتماعية مع عمل الدعاية اللازمة لها في وسائل الإعلام والمدارس في أيام الأجازات ، والتوسع في افتتاح المراكز الصيفية ، و عمل الدعاية لها قبل بداية أنشطتها بوقتٍ كافٍ .

١٤-إشغال الفراغ الفكري للشباب وتوجيههم وتوعيتهم توعية دينية وإعلامية كافية و التضييق على أهل التطرف،وعدم تمكينهم من نشر مذهبهم .

١٥-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (باعتبار التطرف منكر يجب إنكاره والدعوة إلى تركه) وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة .

١٦ - الحوار حاجة علمية وضرورة فكرية ؛بهدف اللحاق بركب العالم المتقدم . والحوار الموضوعي يمنع من بروز ظاهرة التطرف السياسي أو الديني .

١٧-الحوار أسلوب قرآني ونبوي ناجح ومثمر يأسر القلوب ويحركها نحو الفضيلة.وللحوار آداب وأخلاق لابد من التعرف عليها والتحلي بها؛ لأنها مستنبطة من واقع السنة النبوية ومدعمة ببعض الآيات القرآنية .فالحوار في المنهج الإسلامي أسلوب من أساليب التربية وطريقة للفهم والإقناع والدعوة إلى الله عز وجل بالعقل والمنطق .

١٨-إنَّ الإعلاميين اليوم أمام مسؤولية عظيمة تتطلب منهم النظر في ثوابت التاريخ وسنن الكون ومعطيات الواقع وحقائق الغيب واستنطاق الوحيين لتقديم رسالة إعلامية فاعلة تعمل على النهوض بالأمة .

١٩- الدعوة إلى الإسلام وتوضيح صورته الناصعة، وإبراز محاسنه وثمراته للناس من أعظم المبررات لصياغة الإعلام صياغة إسلامية حتى يمكن أن يؤدي هذا الإعلام دوره في الحياة الإنسانية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مراجع ومصادر البحث

القرآن الكريم

_آداب الرد على المخالف ومنهج ابن باز في الرد على المخالف ، مكتبة الشيخ عبد العزيز بن باز ، الإصدار الثاني ، موقع دار الإسلام . .

_الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، تأليف محمد حسين ، مكتبة الآداب للطباعة والنشر ، ١٩٩٨م

_الاتصال وبحوث التأثير ، دراسات الاتصال الجماهيري ، للدكتور : حمدي حسن أبو العينين، القاهرة : كويك حمادة للطباعة ، ١٩٩٣م .

_الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ، للشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري ، المتوفى سنة ١٣٩٩هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ ..

_الإرهاب الأسباب والعلاج ، لعصام بن هاشم الجفري ،موقع الإسلام،الرابط-http://www.al-islam.com

_الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج ، لمحمد الهواري، موقع الإسلام ،الرابطhttp://www.al-islam.com

_الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع ، لمحمد علي إبراهيم ،موقع الإسلام-http://www.al-islam.com

_الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، للدكتور : محيي الدين عبد الحليم ،مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة الثانية ، بدون .

_الإعلام والدعاية، ،للدكتور : عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨

_البث المباشر حقائق وأرقام ، للدكتور : ناصر بن سليمان العمر ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

_التربية الإسلامية وتحديات العصر ، لعبد الرحمن بن عبد الله الفاضل ، بحث متطلب لمادة التربية الإسلامية وتحديات العصر بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى ، ذو الحجة ١٤٢٧هـ -يناير ٢٠٠٧م .

_التربية الذاتية من الكتاب والسنة ، للدكتور هاشم علي الأهدل ،موقع حلقات على شبكة الإنترنت .

_التربية في ظل المتغيرات الجديدة ، للشيخ : محمد الدويش ، موقع منتدى الكتب الالكترونية العامة والمتخصصة على شبكة الإنترنت ..

-التطرف خبز عالمي ، ، تأليف راشد المبارك ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

_التفسير الكبير ، للفخر الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بدون .

_الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ، لسعيد بن علي ثابت ، نشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ .

_الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام ، لسعيد بن علي بن ثابت ، عالم الكتب،الرياض، ١٤١٢هـ.

_الحق في الاتصال تقرير عن الوضع الحالي ، لدين موند فيشر ، ترجمة : محمد فتحي ، مكتب مطبوعات اليونسكو ، باريس ، ١٩٨٢م .

_الدعوة إلى الله بالمجادلة ، لإبراهيم بن صالح الحميدان ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة . .

_الرأي العام والإعلام والحرب النفسية ص٢١٢ ، للدكتور : عبد الحميد حجازي، دار الرأي العام للصحافة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م

_الرد على المنطقيين ،لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون .

_الرواسب الفكرية والاجتماعية عند الداعية وأثرها على دعوته،للدكتور : زيد بن عبد الكريم الزيد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد : ١٢ .

_القاموس المحيط، ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ، المتوفى سنة ٨١٧هـ ، طبعة مؤسسة الرسالة ، يروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .

_المدخل في الاتصال الجماهيري ، للدكتور : عصام سليمان موسى، مكتبة الكتاني ، إربد ، الأردن ، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م

_المعجم الأوسط ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، نشر دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ .

_المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى ، و أحمد الزيات ، و حامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، تحقيق مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، نشر دار الدعوة ، القاهرة ، بدون رقم أو تاريخ ..

_المؤسسات التربوية، (رسمية، خاصة، دينية، مدنية)، دورها في منع التطرف العنيف ، ، تأليف هيفاء سلام طبعة الجامعة اللبنانية : معهد العلوم الإجتماعية ، ٢٠١٨م .

_تفسير القرآن، العظيم ، لابن كثير الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٧٤هـ ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية ،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م .

_تفسير الكشاف ، لجار الله الزمخشري، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩٢-١٩٧٢م .

_جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبي جعفر الطبري ، المتوفى سنة ٣١٠هـ ،تحقيق : أحمد ومحمود محمد شاكر ،نشر:مؤسسة الرسالة ، بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .

_جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، طبعة دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

_درء تعارض العقل والنقل ، لابن تيمية الحراني ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م

_درء تعارض العقل والنقل ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ، دار الكنوز الأدبية ، الرياض ، ١٣٩١ هـ .

_دور التكتيك في الإعلام الدولي ، لمحمد علي العويني ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٩م .

_روح المعاني قي تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،محمود الألوسي أبو الفضل ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون.

_سنن أبي داود بتعليق الشيخ الألباني ، لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، المتوفى سنة ٢٧٥هـ ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون رقم أو تاريخ .

_صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : دكتور : مصطفى ديب البغا ، أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ، جامعة دمشق ، دار ابن كثير ، دمشق ، وبيروت ، بدون .

_صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم ، دراسة في التفسير الموضوعي ، لعاطف إبراهيم المتولي رفاعي، إشراف فضيلة الدكتور :حاتم محمد منصور مزروعة، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ،ماليزيا ، عام النشر 1432هـ / ٢٠١١ م .

_فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن على الشوكانى ، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .

_قادة الغرب يقولون:دمروا الإسلام أبيدوا أهله ،لجلال العالم =وعبد الودود يوسف الدمشقي، المتوفى سنة ١٤٠٣هـ،نشر: ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٤ م .

_كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة ، للدكتور : سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض ، بدون .

_لسان العرب. باب العين مع اللام والميم، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن القاسم بن منظور ، المتوفى سنة ٧١١هـ ، مرفق بالكتاب حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين ، طبعة دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

_مجموع الفتاوى ، لابن تيمية الحراني ، المتوفى سنة ٧٢٨هـ ، تحقيق أنور الباز ، وعامر الجزار ، نشر دار الوفاء ، المنصورة ، الطبعةالثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

_مختار الصحاح، مادة (لحد)، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، المتوفى سنة ٦٦٠هـ ، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، طبعة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م

_معالم التنزيل ،للحسين بن مسعود الفراء البغوي ، تحقيق خالد العك ومرون سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ .

_معجم اللغة العربية المعاصرة ، لأحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

_منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ، للشيخ : عثمان بن علي حسن ، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة ، وموقع شبكة الألوكة على الإنترنت .

_وسائل الاتصال الجماهيري في الإسلام ،لأسامة يوسف شهاب ، دار المعرفة،الزرقاء، الأردن،١٤٠٢هـ.

_وظيفة الإخبار في سورة الأنعام ، للدكتور : سيد محمد الساداتي ، عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١٠هـ .